

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(60) عرفت معنى الالهية والربوبية بجميع مراتبهما و درجاتهما، أو إنّه يعتقد بأنّهم عباد مكرمون عند الله تعالى تستجاب دعوتهم، و يجاب طلبهم بنص القرآن الكريم. فإذا توسّل المتوسّل بالانبياء والاولياء بالصورة الالهية ولى كان عمله شركاً، يخرج عن رتبة الاسلام. و إذا توسّل بالعنوان الثاني لميفعل ما يزاحم التوحيد ويضاهي الشرك أبداً. و أمّا أنّ توسّلهم مفيد أو لا، محلّ أو محرّم من جهة أخرى غير الشرك؟ فالبحث فيهما خارج عن نطاق البحث الحاضر الذي يتركز الكلام فيه على تمييز التوحيد عن الشرك، و بيان ما هو شرك و ما هو ليس بشرك. 2- طلب الشفاعة من الصالحين هناك من ثبت قبول شفاعتهم بنص القرآن الكريم و السنة الصحيحة. ثمّ إنّ طلب الشفاعة منهم إن كان بما أنّهم مالكون للشفاعة و أنّها حقّ مختصّ بهم، و أنّ أمر الشفاعة بيدهم، أو إنّهم قد فوّض إليهم ذلك المقام، فلا شكّ أنّ ذلك شرك و انحراف عن جادة التوحيد، و اعتراف بالالهية الشفيع(المستشّفع به) و ربوبيته، ودعوة الصالحين للشفاعة بهذا المعنى والقيّد شرك لا محالة. و أمّا إذا طلب الشفاعة من الصالحين بما أنّهم عباد مأمورون من جانب الله سبحانه للشفاعة في من يأذن لهم الله بالشفاعة له، ولا يشفعون لمن لم يأذن الله بالشفاعة له، و إنّ الشفاعة بالتالي حقّ مختصّ بالله بيد أنّه تعالى، يجري فيضه على عباده عن طريق أوليائه الصالحين المكرمين. فالطلب بهذا المعنى و بهذه الصورة لا يزاحم التوحيد، ولا يضاهي الشرك،